

# مجتمعاتهم

## خفض انبعاثات الكربون العالمية 70% بحلول 2050

أظهر بحث أعدته الوكالة الدولية للطاقة المتجددة أن انبعاثات ثاني أكسيد الكربون المرتبطة بتوليد الكهرباء، يمكن خفضها بنسبة 70 في المائة بحلول عام 2050 والقضاء عليها تماماً بحلول عام 2060. وأوضح تقرير الوكالة أنه من أجل تحقيق ذلك، فإن حصة الطاقة المتجددة من إمدادات الطاقة يجب أن تزيد إلى 65 في المائة بحلول عام 2050 بينما كانت 15 في المائة في عام 2015. وسوف يكون المطلوب إنفاق 29 مليار دولار أميركي على استثمارات الطاقة حتى عام 2050 أي ما يعادل 0,4 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي العالمي. (رويترز)

## 355 الف عراقي نزحوا من الموصل

أعلن وزير الهجرة والمهجرين العراقي جاسم الجاف، أن إجمالي عدد النازحين من الجانبين الغربي والشرقي للموصل منذ انطلاق العمليات العسكرية في أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، بلغ 355 ألفاً. وأضاف في بيان، أن 81 ألفاً من هؤلاء عادوا إلى مناطقهم المحررة في الجانب الشرقي لمدينة الموصل ومناطق جنوب محافظة نينوى. وتفيد تقارير لمنظمات حقوق إنسان محلية ودولية، بأن المدنيين في الموصل يعيشون أوضاعاً إنسانية قاسية نتيجة الحصار والغذاء ومياه الشرب وشبه انعدام الخدمات الأساسية الأخرى، من قبيل الكهرباء والصحة. (الأناضول)

## مزاج

### أجزاء اللغز وحلّه

مصام سحمراني

الصورة الكبيرة أمامه لا يعرف ما هي. لا يعرف إن كانت ستظهر يوماً. لكن الأجزاء تتراكم منذ سنوات. ليست مهمة منذ ذلك الحين، بل يسعى كل يوم إلى ضمّ الأجزاء إلى بعضها بعضاً. هناك دائماً أجزاء ناقصة. أجزاء لا يصل إليها. غالباً ما تكون جوهريّة، أو هكذا يظنّ إذ يحاول ويصل إلى طريق مسدود، فيقترب أنّ هناك جزءاً ناقصاً لا بدّ من ضمّه إلى غيره كي يهتدي إلى إكمالها. ربّما ليس هناك جزء ناقص، ربّما الصورة على هذه الحال مكتملة، وربّما لا تكتمل الصورة أساساً في نظره خصوصاً حين تكون مكتملة في نظر آخر أكان قريباً أم بعيداً.

هو تائه في الأجزاء، هو في قلب الأجزاء بما يحمله كل جزء من زخم تاريخي وثقافي وأيديولوجي وطوباوي. هو تائه لا يملك قابلية العثور على الجزء الناقص. ربّما يتسنى له الخروج من كل هذه الأجزاء والصعود فوقها والنظر عن بعد إليها في لحظة تجلّ منشودة. لكنّ تلك اللحظة نادرة ندرته ذلك الجزء الناقص الساكن في مخيلته المرتد إلى واقعه.

أجزاء اللغز تغني في كثير من الأحيان عن حلّه. فكّل جزء منه قد يسمح له بعيش لحظات متعة ولذة ونشوة وآلئ وسموّ وقوّة وثروة قد يكررها قدر ما شاء. قد يسكن فيها ويرفض الانتقال منها. لماذا ينتقل وهو حقق وما زال يحقق ما يرغب فيه أيّ إنسان... ما يضعه معظم الناس غاية؟! لكنه في ساعة طيش، أو شطحة، أو ربّما لمعة تقدر فجأة في خلاياه الدماغية وتعدّل في جعلها العصبية ومعها إدراكاته ونظراته الكلية إلى الأشياء وما ورائها، يشعر بأنّ هناك ما هو أبعد من تلك اللحظات. لا يشعر بأنّ ما هو أبعد منها سيكون أفضل أو أسوأ، بل مجرد الشعور بوجوده يعني شيئاً ما. يعني تحطيم عالم كامل قائم على جزء لا أكثر، جزء لا يعود كونه جزءاً من كل. لم يرتفع هو أعلى من أجزائه للنظر إليه عن بعد، ولم يصدّق قبل تلك الملمعة احتمالات تنتهي صغره بالمقارنة مع حقيقة كاملة لا يشكل منها أكثر من «نقطة زرقاء باهتة»، كما وصف كارل ساغان كوكبنا في لحظة تجلّ جعلته يدرك كم نحن صغار في هذا الكون الواسع الذي مساحة ظلمته أكبر بكثير من مساحة أنواره.

هو تتنقل بين أكثر من جزء، بل تمكّن من إلصاق كثير من الأجزاء ببعضها بعضاً ولو لم يصدف فوقها وينظر إليها عن بعد كي يصد مدى تقدّمه. كل ما يملك هو محاكاة تلك النظرة عن بعد من قلب الأجزاء والتفاصيل، فإن وصل إلى طريق مسدود يمكنه دائماً أن يتلفّظ جزءاً من الكلّ كمليارات البشر. أما إن تابع المسار في تركيب الأجزاء ببعضها إلى بعض، فربّما يأتي بعده من يكمل ما بدأ، وربّما يأتي بعدهما من يصل إلى الارتفاع الكافي فيشهد حلّ اللغز.



الجيش الجديد حرص على هذه العادات (حمزة مراب)

# الربيع فسحة للجزائريين

الجزائر - عبد الرزاق بوكبة

يفجر الجزائريون طاقاتهم الرومانسية خلال شهر مارس/ آذار بخروجهم الجماعي إلى الغابات والساحات الخضراء، ولهم في ذلك طقوس وعادات يتوارثونها عبر الأجيال.

أعداد كبيرة من الأهالي من الجنسين مسنين وشباباً وأطفالاً تخرج من بيوتها، بل إن بعضهم يصحب كلابه وعصافيره. أما الهدف من هذا الخروج الكبير فهو «الهرب من السلطة القاسية للإسمنت والجدران والضجيج، إلى السلطة الهانئة للطبيعة والألوان والهدوء» بحسب الشاب بغداد في وادي حمام في حجر (500 كيلومتر إلى الغرب من الجزائر العاصمة).

في المكان عشرات العائلات التي خرجت بكل أفرادها إلى جنبات الوادي، مصحوبة بتجهيزات الشواء والماكولات الجاهزة والأفرشة والكراسي الصغيرة، بعد ركن سيارتها في الجوار. رائحة اللحم المشوي تمتزج برائحة الزهور والصعتر والأعشاب البرية، فتبعث في النفوس إحساساً مميّزاً.

يقول الممثل المسرحي بوتشيش بوججر لـ«العربي الجديد» إنّ الجزائري يعيش مخونقاً على مدار الشهور الأخرى، في مدن باتت تشبه العلب المغلقة: «ألا يحق لتجمع سكني يتجاوز عدد سكانه خمسة آلاف أن يضمّ مساحة خضراء تستوعب الراغبين في التنفس واللعب من الكبار والصغار؟ فكيف إذا تجاوز عدد السكان ربع مليون وما فوق؟!». من هنا، يعتبر بوتشيش المتخصّص في علم النفس أيضاً أنّ شهر مارس خصوصاً بات خلال الأسبوعين اللذين يشكلان العطلة الربيعية، محطة بتحرّز فيها الجزائري من المساحات المغلقة الخالية من الجمال، ويسلم نفسه للطبيعة الثرية بالألوان والعطور

والمناظر والأصوات المختلفة. يضيف: «على الهياث الحكومية التي تخسر كثيراً من الوقت والجهد والمال في معالجة ظواهر العنف داخل المجتمع، ومنها ظاهرة العنف المدرسي وظاهرة العنف في الملاعب، أن تنتبه إلى أنّ خلق التجمعات السكنية من الحدائق والمنشآت الطبيعية مساهم كبير في العنف».

على جنبات الوادي الذي ينحدر من محافظة سيدي بلعباس، كان شيوخ وكهول وشبان يرمون خيوط قصباتهم في الماء ليصطادوا السمك، وهم غارقون في الموسيقى والأحاديث. يقول أحدهم إنّ أحاديثهم تخلو من التبرّم والشكوى «عكس الأحاديث التي نتبادلها داخل المدينة، لأننا هناك نشعر بالضغط جراء الضجيج والقمامة وازدحام الناس والسيارات».

يعقب آخر: «لقد تلوّث حياتنا ودواخلنا، ما أحشاه أن يمتدّ التلوّث إلى هذه الطبيعة العذراء، إذ قلة من الأنهار والسواقي والشواطئ ما زالت بعيدة عن التحول إلى مصبات لقنوات الصرف الصحي». يسأل: «هل يجوز لنا أن نسقيهم صرفاً صحياً ما دام بصت في الطبيعة مباشرة؟»

في الحقول المحيطة بمدينة الأخرصية (وسط) يتعامل أفراد العائلات المرتبة (نسبة إلى الربيع واحتفاء به) بحميمية مع بعضهم البعض. هذه الحميمية ليست واضحة إلى هذا الحدّ في العائلات الجزائرية، بين الصغير والكبير وبين الزوج وزوجته وبين الكنة وحماها. يعترف عبد القادر جعدي: «قلما يجتمع أفراد أسرتي على المائدة في الوقت نفسه، كما أنّ جرعة الحميمية والانسجام بينهم خاضعة للامزجة والظروف، عكس ما هو موجود هنا في الخلاء». يضيف: «نصرف هنا كما لو كنا في عرس، فتذوّب المشاحنات والتشنجات السيئة». كذلك، تظهر هذه الحميمية والانفتاح على الآخرين بين العائلات التي قد لا يعرف بعضها بعضاً في

الأصل، إذ تتبادل الأطباق والأحاديث والتقاط الصور، بما في ذلك بين الشبان والفتيات، وهو ما يمكن أن يشكل مقدمة لصداقة عائلية، عادة ما تتطور إلى زيارات متبادلة. وتشير لوحات السيارات في المكان إلى تواجد أبناء عدة محافظات منها البويرة وبومرداس وتيزي وزو والجزائر العاصمة. تقول الشابة الجامعية وردة ب. إنّ الجزائريين في الأصل مستعدون لربط علاقات جديدة في ما بينهم «لكنّ ظروف العيش الصعبة، ومخلّفات مرحلة العنف والإرهاب، عملت على تغليب روح التحفظ».

تتلخّ هذه الفسحات العائلية ذروتها، خصوصاً في الشرق الجزائري، اليوم في الحادي والعشرين من مارس، في إطار ما يُسمى بالأمازيغية «شأو ربيع أي مطلع الربيع، فتتحول إلى مهرجان شعبي متكامل الأركان، يُلبس فيه الجديد ويُؤكل اللذيذ، وتطلق الزغاريد، ويصعب أن تجد موطأ قدم خالياً، في المساحات الخضراء المحيطة بالمدن والقرى.

تكشف الحاجة فاطمة، من منطقة مغانة، عن طقوس التظاهرة: «تلتقي نساء الأسرة على إعداد أكلة المبرّجة من السميد والزيت والتمر المعجون، وطبخها على نار هادئة فوق كانون الجمر. ويشترى الرجال قفازاً صغيرة للأطفال، ثمّأ بالحلويات والمبرّجة والفاكهة، لتكون رفيقهم إلى الحقول مع أسرهم. ويرددون جميعاً أغنية مطلعها: شأو ربيع الربيعاني وين تزوح تلقاني».

تضيف: «عادة ما تلتقي الأسر الفرعية في البيت الكبير للعائلة، وتنتقل منه لإحياء شأو ربيع في الخلاء». تبدي الخالة فاطمة فرحتها العميقة بكون هذه العادة نجت من الانكماش الذي باتت تعرفه موروثات أخرى: «وما يثلج الصدر أنّ الجيل الجديد بات أكثر حرصاً عليها من الجيل القديم».

وطلبوا مني وضعه على الأشياء الثمينة في المنزل حتى يتمكنوا من تعقبها في حال تعرضت للمسرقّة. وأعلموني بأنهم يوزعونها على جميع سكان المنطقة». أمّا جوانا، فتخبر «العربي الجديد» أنّ ابنتها تعرّضت في مرّة لمضايقات من مراهقين راحوا يلاحقونها من مكان إلى آخر، «فابلغت الشرطة عمّا يجري واتجهت إلى حيث هي بعدما طلبت منها البقاء في الشارع العام وتجنّب الدخول في طرقات فرعية». تضيف: «وصلت إليها ابنتي، وبقينا هناك لأكثر

وهو مسؤول سابق في الشرطة، إنّ قواتها سوف تضطر إلى القيام بالأمور بطريقة مختلفة في المستقبل، في حال استمرار الحكومة في المطالبة ببذل مزيد من الجهد مع عدد أقلّ. يخبر دان جوزيف «العربي الجديد» أنّ منزله تعرّض للمسرقّة، «فأتصلت بالشرطة التي حضرت إلى المكان. لكنّ العناصر راحوا يشكون من تزايد السرقات في المنطقة وعجزهم عن إجراء تحقيقات كافية بسبب تخفيض عددهم». يضيف: «أعطوني سائلاً

المفتشون في التقرير السنوي لقوات الشرطة بأنّ ثقة عدداً قليلاً جداً من رجال المباحث في بعض المناطق بالإضافة إلى تضالّ ما يعرف بشرطة الجوار. والأخيرة تقوم على جهد جماعي حقيقي، يشمل مجموعة من الوكالات الشريكة والسكان المحليين الذين يعملون معاً لتوجيه عمل الشرطة في منطقة ما. كذلك، يبنوا أنّ الضباط يعتقلون عدداً أقلّ من الناس ويؤجّلون حلّ جرائم كثيرة، فلا يعدّون تحقيقاً مناسباً حولها. وقال سير بيتر فاهي،

للدنا. كاتيا يوسف حدّرت مفتشية صاحبة الجلالة من الأزمة الوطنية الناجمة عن نقص في شرطة العاصمة يبلغ 700 شرطي، وأشارت إلى أنّ بعض قوى الشرطة تبرز التباطؤ في الاستجابة للمكالمات الطارئة على رقم 999، بانخفاض عدد رجال الشرطة. إلى ذلك، وجد تقرير صادر عن المفتشية أنّ معظم القوى الثلاث والأربعين في بريطانيا وويلز تقدّم خدمة جيدة، بيد أنّ بعضاً منها خيّبت أمل الضحايا. وأفاد

## تحذير في بريطانيا: الشرطة تعرّض المواطنين للخطر

